رياض الصالحين للنووي

33- رياض الصالحين - كتاب عيادة المريض - فضيلة الشيخ أد سامي بن محمد الصقير- 82 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والديه ومشايخي ولولاة امورنا بجميع المسلمين. امين قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب الموعظة عند القبر عن علي رضي الله عنه قال - 00:00:00

كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة. فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا؟ فقال اعملوا فكل - 00:00:24

ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى باب الموعظة عند القبر الموعظة مصدر ميمي من الوعظ والموعظة هي التذكير فيما يلين القلوب ترغيبا وترهيبا - 00:00:48

والاولى ان تعرف الموعظة بانها التذكير بما يصلح الخلق سواء كان ترغيبا ام ترهيبا ام ذكرا للاحكام الشرعية؟ لان ذكر الاحكام الشرعية من حلال وحرام وصحة وفساد هو من الموعظة. ولهذا قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء - 00:01:12

والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. وما ذكر في الاية هو احكام شرعية. وقال الله عز وجل قل انما اعيظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا. وقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وما - 00:01:38

نزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به. فكون الانسان يذكر الاحكام الشرعية سواء كان ذلك في او في خطبة او في كلمة هو من الموعظة. بل ان الاحكام الشرعية تبقى ويبقى اثرها. بخلاف الموعظة فان الانسان يتأثر بها حين القائها. ثم تحسن الغفلة - 00:01:58

واعلم ان اعظم واعظ يوعظ به هو كتاب الله عز وجل. فالقرآن اعظم واعظ. قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدى ورحمة للمؤمنين. ولكن هذا القرآن - 00:02:26

ووعظه انما يحسن الاتعاظ به للمؤمنين. كما قال الله تعالى سيذكر من يخشى. فالذي يخشى الله عز وجل ويتقي الله تعالى هو الذي ينتفع بالمواعظ. وقال تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. واما - 00:02:46

المعرض عن ذكر الله عز وجل وعن الله واحكامه. واياته فانه لا تنفعه المواعظ. بل هو من اظلم الناس كما قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها. انا من المجرمين منتقمون - 00:03:09

وقال الله تبارك وتعالى عن هؤلاء ايضا فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قشورة والموعظة المشروعة والتي يحصل بها التأثر والتأثير هي الموعظة الحسنة. قال الله عز وجل ادع - 00:03:28

الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. والموعظة الحسنة هي الموافقة للشرع حالا مقاما وزمانا ومكانا واسلوبا وتأثيرا. فلابد بموعظة ان تكون اولا حسنة وهي للشرع. وثانيا مراعاة الحال والمقام. فالناس ليسوا على درجة واحدة. فيراعي - 00:03:50

الاحوال ويراعي الازمان ويراعي مقامات الناس فيما يعيظ به. ثالثا ايظا تكون حسنة من جهة اسلوبها بان لا يكون فيها ركاكة في الفاظها او فيها عنف او شدة او نحو ذلك. رابعا ان تكون ايضا حسنة - 00:04:20

من حيث الاقناع ان يذكر المتكلم او الواعظ يذكر الادلة العقلية والادلة النقلية. فالمهم ان الموعظة الحسنة هي ما كان موافقا لشريعة الله عز وجل بان كانت هذه الموعظة من كتاب الله تبارك وتعالى ومن سنة رسوله صلى الله - 00:04:40

الله عليه وسلم لا ان يأتي بقصص او منامات او اشياء من الخرافات يريد ان يعظ بها الناس. ولهذا قال الله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. قال اهل العلم رحمهم الله - 00:05:03

وذلك ان المدعو الذي يراد دعوته لا يخلو من ثلاث حالات. الحال الاولى ان يكون المدعو راغبا في الخير. مقبلا عليه. ولكن عنده جهل فهذا يكفي فيه الا وهو البيان بان يبين له ان هذا من شريعة الله وان هذا مما امر الله تعالى به وهذا مما نهى الله عز وجل عنه - 00:05:23

والحال الثانية ان يكون المدعو عنده غفلة وعنده اعراض عن الخير واقبال الى الشر فهذا يحتاج الى امرين. الامر الاول الدعوة والبيان والامر الثاني الموعظة الحسنة. ولهذا قال الله تعالى - 00:05:54

قال ادعو الى سبيل ربك بالحكمة الحكمة هذا انما يكون في من كان راغبا في الخير وليس عنده صوارف او موانع والموعظة الحسنة لمن كان عنده اقبال على الشر. ورغبة فيه وتكاسل وتخاذل في الخير. فهذا يدعى - 00:06:14

ويبين له ويوعد موعظة حسنة والحال الثالثة ان يكون المدعو عنده جدال. وعنده حجج يحتج بها على ما هو عليه من الباطل. فهذا الى الامرين السابقين وهما الدعوة والبيان والموعظة يضاف اليها المجادلة بالتي هي احسن. ولهذا قال - 00:06:34

وجادلهم بالتي هي احسن فيجادلوا لاجل ان تدحض حجته وتبطل طريقته. ومتى كان الداعي الى الله عز وجل والواعظ مخلصا لله في دعوته وفي موعظته فانها تؤثر لان ما خرج من القلب دخل القلب وما خرج من اللسان لم يوجد - 00:06:58

الاذان فعلى الواعظ والمذكر والناصح والداعي ان يحرص على الاخلاص لله عز وجل وان يقصد بدعوته نفع الناس ونفع الخلق واخراجهم مما هم فيه من الظلال الى الهدى ومن البدعة الى السنة. فاذا - 00:07:23

نوى هذه النية الطيبة فان دعوته وموعظته وتعليمه وارشاده يؤثر في الناس ولو بعد حين. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:43